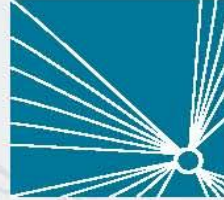


Democracy

Woman  
Rights

Human  
Rights

مؤسسة  
المستقبل



المؤتمر الإقليمي "الأبحاث المتعلقة بمنظمات المجتمع المدني:

الواقع والطموح"

البحر الميت - الأردن 26-28 كانون ثاني - يناير 2010

كلمة السيدة نبيلة حمزة  
رئيسة مؤسسة المستقبل

Woman  
Rights

Human  
Rights

Good  
Governance

Good  
governance

of

Democracy

- معالي وزير التنمية السياسية/ راعي الحفل
- الأستاذ فاروق العمدة/ ممثل جامعة الدول العربية
- معالي الدكتور كامل أبو جابر/ عضو مجلس أمناء مؤسسة المستقبل
- أصحاب السعادة/ ممثلي السلك الدبلوماسي

### حضرات السيدات والسادة

نجتمع هذا المساء في أدنى نقطة على اليابسة أي بع مق 422 متراً تحت سطح البحر حيث ينعقد هذا المؤتمر الإقليمي الذي يتناول بالدرس والتحليل حوصلة الأدبيات المتعلقة بالمجتمع المدني العربي خلال العقدين الأخيرين، والذي نأمل أن يكون له الأثر الإيجابي على جهودنا ودعمنا المتواصل لمبادرات المجتمع المدني، الرامية الى تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. فأهلاً وسهلاً بكم مع تمنياتي لكم بإقامة طيبة في هذا البلد المضيف.

أثمن عالياً الرعاية الكريمة لمعالي وزير التنمية السياسية والتي لا تقتصر على هذا الحفل فقط، فلقد عودنا معاليه على إه تمامه الخاص بمؤسسة المستقبل وإستعداده المتواصل لرعاية نشاطاتها المختلفة، فشكراً معالي الوزير.

وإسمحو لي أيضاً أن أرحب بسعادة نائبة وزير ة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية السيدة (تمارة وتس) والتي تقوم حالياً بزيارة قصيرة لل مملكة، شاكرين لها تلبية دعوتنا لحضور مجريات هذا المؤتمر الهام. مع تقديرنا العميق لجميع الدول والجهات المانحة التي بلغ عددها 12 دولة على ما يقدمونه من دعم وتأييد لمؤسستنا الفنية وأخص بالذكر منها الإتحاد الأوروبي الذي أتاح لنا فرصة هذا اللقاء.

ولا يفوتني أيضاً أن أسدي تحية إكبار وتقدير لإه تمام جامعة الدول العربية بمؤسستنا من واقع دورها في تطور أداء منظمات المجتمع المدني، أملين أن يثمر هذا الإهتمام ببناء الثقة بين الحكومات العربية ومؤسسات المجتمع المدني ولبوساء شراكة حقيقية بينهما في المستقبل.

أخيراً وليس أخراً الشكر موصول لهذه النخبة من الخ براء والباحثين الذين لبو دعوتنا بالحضور من مختلف أنحاء العالم، ليطلعونا على قراءاتهم ورؤاهم المختلفة لأدبيات المجتمع المدني.

إن تقييمكم للأبحاث المتراكمة خلال عقدين من الزمن عن مجتمعاتنا المدنية سيساهم بلا شك في تعميق فهمنا لواقع منظمات المجتمع المدني وقضاياها والتحديات التي تواجهها في هذا الجزء من العالم.

ونحن نتطلع إلى إستنتاجاتكم وتوصياتكم التي ستساعد أيضاً مؤسسة المستقبل على بلورة إستراتيجية بحثية واضحة المعالم وتحديد الأولويات التي يتعين علينا أن نضعها نصب أعيننا، ونحن نواصل تطوير قدراتنا في دعم مؤسسات المجتمع المدني والرفع من كفاءتها على المستويين الوطني والإقليمي.

## حضرات السيدات و السادة أيها الحفل الكريم

شهدت المنطقة العربية خلال العقود الأخيرة تطورات غير مسبوقة لمنظمات المجتمع المدني على المستويين الكمي والنوعي في آن واحد. فقد طفت المئات من منظمات المجتمع المدني إلى السطح في معظم بلدان المنطقة ، متبينة قضايا ونضالات جديدة كان من ضمنها تلك الداعية إلى ترسيخ دعائم الديمقراطية وإحترام مبادئ حقوق الإنسان.

ومع الإقرار بأن العمل الأهلي المجتمعي والمبادرات التطوعية ليست بظاهرة جديدة علينا ، بل أن جذورها تمتد في عمق التاريخ العربي الإسلامي في المنطقة ، إلا أن ما نشهده اليوم من تطور لمؤسسات المجتمع المدني العاملة في مجالات حقوق الإنسان والمرأة والشفافية والحكم الرشيد وغيرها من المواضيع المستجدة، يعتبر بحد ذاته ظاهرة ملفته للنظر.

ولقد تبوأ المجتمع المدني موقعاً جديداً في مطلع التسعينات من القرن العشرين، في سياق التحولات السياسية والإقتصادية والإجتماعية، بإعتباره إحدى الآليات الرئيسية للإسهام في عملية التحول الديمقراطي في العالم من ناحية، وفي مواجهة تحديات التنمية البشرية وخاصة منها مقاومة الفقر والبطالة والتخفيف من الآثار السلبية للتأخيف الهيكلي وتمكين المرأة... إلخ من ناحية أخرى.

وقد لفت هذا التصاعد لمنظمات المجتمع المدني في المنطقة العربية إهتمام الباحثين والخبراء وصاحبها تطور كبير في الأدبيات المعنية مما أسهم في توفير خطاب ونظريات ومصطلحات جديدة لاقت رواجاً ملحوظاً و صارت محوراً لإهتمام الدراسات العربية ونشطاء المجتمع المدني.

وقد ساعد على ذلك سلسلة المؤتمرات الدولية التي إنعقدت في كنف الأمم المتحدة والتي رافقها نشأة عدد من الشبكات الوطنية والإقليمية وكذلك مراكز بحوث ودراسات مهتمه بمثل هذه القضايا.

هذا يعني أيها السيدات والسادة ، أننا اليوم أمام زاد معرفي لا بأس به في مجال أدبيات المجتمع المدني ومن الأهمية بمكان الوقوف عنده لتقييمه وتحليله قبل المضي قدماً في تطويره والبناء عليه. إن هذا بالتأكيد فحوى ما نصبو إليه من مؤتمرنا هذا الذي يتيح مجالاً خصباً لمراجعة هذا الكم المعرفي من الأدبيات .

فلو أردنا أن نلخص أهم ما زرمي إليه لذكرنا بالأخص توسيع فهمنا وإدراكنا لملامح تطور المجتمع المدني الذي نشهده في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، عبر المراجعة النقدية للأدبيات وتحديد الثغرات البحثية بقصد تداركها، وإستنباط الأولويات البرمجية التي تسمح لنا القيام بدورنا على أكمل وجه، آخذين بالحسبان أننا لا نبدأ من الصفر وأن هناك محاولات قيمة عولجت فيها بعض القضايا الحيوية كانت قد ظهرت في السابق . إن هذا المؤتمر يشكل فرصة هامة للتأكيد على العلاقة الجدلية بين الممارسة والمعرفة ومد جسور التعاون بين المؤسسات البحثية من ناحية والمجتمع المدني والمانحين من ناحية أخرى

ويبقى السؤال المطروح أمامنا : كيف لنا أن نظور بحوث ودراسات المجتمع المدني في المنطقة وما هي المواضيع التي يتعين علينا الوقوف عندها وكذلك المنهجيات التي حري بنا إتباعها، علاوة على الشراكات التي لا بد من بنائها في المستقبل لتحفيز دور المجتمع المدني.

## حضرات السيدات والسادة

مع بداية هذا العام تكون مؤسسة المستقبل قد إستكملت عامين ونيف على إنشائها في أواسط سنة 2007 وبعد الإعلان عنها في الإجتماع الثاني لمنتدى المستقبل الذي إنعقد في البحرين عام 2005. وقد جاءت المؤسسة استجابة لنداء منظمات المجتمع المدني لبعث آلية من شأنها أن تدعم جهود المنظمات الأهلية الرامية الى ترسيخ الديمقراطية وسيادة القانون وتوسيع المشاركة الشعبية في الحياة العامه ، لبناء مجتمع يتمتع فيه الأفراد كافة بالحريات والحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتعتمد مؤسسة المستقبل في أداء مهامها على مجموعة من الدول والجهات المانحة منها الولايات المتحدة الأمريكية وثمان دول أوروبية إضافة إلى الأردن ، وهي البلد العربي الوحيد

في هذا المجال . وينعكس هذا التنوع في مصادر التمويل في الوقت ذاته على تشكيلة مجلس أمناء المؤسسة الذي يضم مجموعة من الشخصيات المحايدة ذات جنسيات مختلفة مشهود لها بالتزامها ونضالها من أجل تعزيز مبادئ حقوق الإنسان والديمقراطية في بلدان المنطقة.

وتنفيذا للمهام المنوطة بعهدتها على أفضل وجه ممكن، والمتمثلة في توفير الدعم المادي والفني لمنظمات المجتمع المدني وحشد الأموال من داخل المنطقة وخارجها لتمويل مبادراتها . فقد عكفت المؤسسة منذ إنبعاثها على تقديم حزمة متكاملة من البرامج لفائدة مؤسسات المجتمع المدني المحلية والإقليمية المستقلة، والمتمثلة أساساً في:

- تقديم المنح لتمويل مشاريع للمنظمات الأهلية العاملة في مجال تعزيز المواطنة وحقوق الإنسان وإرساء حكم القانون وتمكين المرأة.
- تنظيم دورات تدريبية لبناء قدرات الناشطين في قطاع المنظمات الأهلية وتطوير أدائهم.
- إجراء البحوث والدراسات التطبيقية الهادفة الى تقييم المسار ا لديمقراطي وتطلعات المجتمع المدني في المنطقة.

وأرجو أن أتوه هنا أن مكونات هذه الحزمة كانت قد تشكلت تبعاً حيث إعتدنا في البداية على تقديم المنح كنشاط منفرد يهدف إلى دعم توجهات مؤسسات المجتمع المدني في المجالات ذات العلاقة. ولكن بعد عامين من التجربة الميدانية تشكلت لدينا قناعة بضرورة تبني نهج أكثر شمولية وفعالية حتى تتمكن من إحداث التغيير المطلوب . فارتأينا إضافة آليات جديدة إلى جانب تقديم المنح مثل تدريب كوادر ونشطاء مؤسسات المجتمع المدني للرفع من قدراتها.

وبعد فترة وجيزة من تبني هذه الآلية، كان لنا أن نضمن نجاعة هذا التدريب بفهمنا لخريطة المجتمع المدني بكافة أبعاده من حيث السمات والمخاطر والتحديات بشكل أفضل، لذا قررنا إضافة البحوث التطبيقية الموجهة كهدف ثالث لآليات عمل المؤسسة نطمئن من خلاله إلى أن المحصلة الإنتاجية المشتركة لهذه الآليات الثلاثة ستعزز بشكل مؤكد من قدرة مؤسستنا على تقديم أفضل ما يمكن لدعم مؤسسات المجتمع المدني وتطوير مبادراتها.

وقد تمكنت المؤسسة وفي غضون تلك الفترة من تحقيق تقدم ملحوظ في تعبئة قطاع المجتمع المدني ودعم مبادراته وإعلاء صوته . فلغاية هذا التاريخ، تسلمت المؤسسة أكثر من 350 طلب تمويل لدعم مشاريع أهلية في مختلف دول المنطقة . ومن مجموع ما تقدم تمت الموافقة

على تمويل 80 مشروعاً لفائدة منظمات المجتمع المدني بمبلغ إجمالي يقارب أربعة عشر مليون وسبع مئة ألف دولار أمريكي (\$14.7).

**حضرات السيدات والسادة  
أيها الحفل الكريم**

وفي الختام أرحب بكم مرة أخرى مع تمنياتي لكم بقضاء أمتع الأوقات في هذه البانوراما الخلاب، يحدونا الأمل في توظيف جل إهتماماتنا المهنية والذهنية لإغناء مداولات هذا المؤتمر والخروج بأفضل النتائج.

وثقتي كبيرة في أن مشاركتكم الفاعلة ومساهماتكم المسؤولة ستكلل مؤتمرنا بالنجاح.

حتى صباح الغد أرجوا لكم أمسية سعيدة وليلة هادئة متمنية لضيوفنا الكرام إقامة طيبة معنا في الأردن.

إسمحوا لي أن أدعو الأستاذ فاروق العمدممثل جامعة الدول العربية لإلقاء كلمته فليتفضل مشكوراً.